مساعٍ جادة لزيادة المساحات الخضر في مدينة بغداد

"عند الكلام عن المناطق الخضر في مدينة بغداد لابد من الإشارة إلى الجهة التي تتولى عملية زيادة وإدامة هذه المناطق والمساحات في عاصمتنا الحبيبة بغداد ورعايتها وهي (أمانة بغداد) التي تشير المعلومات التاريخية إلى إن زمن تأسيسها يعود إلى زمن الدولة العثمانية وفي عهد الوالي العثماني مدحت باشا."

بغداد / علي الكناني

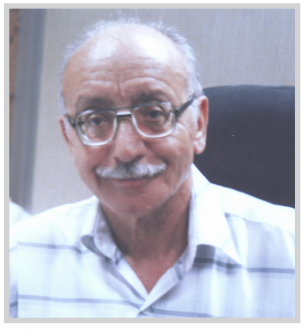

د.جعفر حميد العلي

ويذكر إن تسمية أمانة العاصمة ورئيسها بأمين العاصمة جاء بعد صدور قانون إدارة البلديات رقم ٨٤ لعام ١٩٣١ والذي بموجبه تم إلغاء قانون البلديات العثماني السابق وجميع الأنظمة والتعليمات والبيانات الصادرة بموجبه.

وبقيت هذه التسمية كما هي حتى منتصف حزيران عام ١٩٨٧ ليتم تغيير أمانة العاصمة إلى أمانة بغداد.

وبغية تسليط الضوء على الدور الذي تضطلع به أمانة بغداد في زيادة المساحات الخضر في مدينة بغداد التقينا الدكتور جعفر حميد العلي الخبير في مكتب أمين بغداد فتحدث لنا قائلا:-

لقد أولت أمانة بغداد التشجير مكانه خاصة وذلك لتأثيره في حياة الانسان كما له من تأثير أيجابي على راحة المواطن وتحسين البيئة والمناخ .

ويعتبر التجميل غاية من غايات التشجير وليس كالاشجار والخضرة أكثر بهجة الى عين الانسان وأدخالاً للسرور الى نفسه يؤدي التشجير الى توفير المناظر الجميلة وخلق الاجواء الخلابة وبذلك يتهيأ لسكان المدن بيئة ملائمة للراحة والاسنجمام ويؤثر في رفع مستواهم الاجتماعي والصحي ويوفر الجو الحافز للابداع والابتكار

ويعمل التشجير على تعديل مكونات الهواء وينقي الجو من مكونات التلوث الصادرة من المركبات والمعامل وحرق النفايات وكذلك تخفيف تأثير العواصف الترابية خاصة وأن مدينة بغداد تقع على حافة الصحراء وتتعرض الى مئات العواصف الترابية سنوياً وخاصة اذا علمنا ان ٩٧٪ من الرياح السائدة سنوياً هي رياح شمالية غربية تمر على هذه الصحارى جالبة الاتربة والغبار أليها . كما يعمل التشجير على تلطيف درجات الحرارة العالية وبينت احدى التجارب أن الفرق في درجات حرارة مدينة بغداد وناحية الراشدية المحاطة بالبساتين والاراضي الزراعية (٥-٦) درجات مئوية كما يؤدي التشجير الى رفع نسبة الرطوبة مابين (١٥٪ - ٢٠٪)

وعن تاريخ التشجير في مدينة بغداد يضيف الدكتور العلي قائلا:

- لقد بدأت عملية التشجير تأخذ أبعاداً مهمة بعد الحرب العالمية الثانية وأصبحت في أوج عظمتها في فترة السبعينيات حيث قدرت هذه المساحات بحوالي ٥٠ كم٢ من مساحة بغداد التي كانت بحدود (٩٠٠ كم٢) وكان عدد السكان في مدينة بغداد بحدود (٤) ملايين نسمة أي بمعدل (١٢ م٢) لكل مواطن علماً بأن المعدل العالمي يتراوح بين (١٤ -١٦م٢) لكل مواطن هذا فضلاً عن مئات الالاف من الحدائق المنزلية والبساتين الخاصة .

وفي هذه الفترة كانت تشرف على عملية التشجير دائرة تسمى قسم المتنزهات والتشجير ومن ثم أصبحت معاونيه المشاتل والمتنزهات يديرها موظف بدرجة مدير عام ولها أستقلالها المالي .

يواصل الدكتور العلي حديثه متناولاً مداخل مدينة بغداد التي مازالت دون المستوى المطلوب فقال :

تعاني هذه المداخل ومنذ فترة طويلة من عدة مشاكل أهمها: -

١- وجود اماكن لرمي الانقاض والنفايات
٢- وجود أراض جرداء بدون استعمال
٣- وجود أعمدة الكهرباء والاسلاك على الجوانب وفوق سطح الارض وبشكل غير منظم
٤- وجود بساتين وبمساحات مختلفة تفتقر الى العناية والاهتمام
٥- وجود حقول للدواجن
٦- تحوير بعض الاراضي الزراعية الى استعمالات صناعية
٧- وجود ورش تصليح وكراجات غسل السيارات
٨- انتشار معامل الطابوق والمتروكة حالياً
٩- انتشار البيوت الطينية وبشكل عشوائي .
١٠- وجود منشآت كبيرة تابعة لبعض دوائر الدولة والتي اهملت مؤخرا

بالاضافة الى ان هذه المداخل تفتقر الى :-

١- وجود تصريف للمياه الثقيلة ومياه المطار
٢- عدم وجود خدمات لاسالة ماء بغداد
٣- عدم وجود خدمات لرفع النفايات

❖ ماذا عن دور المشاتل التابعة للامانة في زيادة المساحات الخضر في بغداد؟

- لغرض قيام دائرة المشاتل والمتنزهات بتنفيذ مئات الدونمات من المساحات الخضر كان لابد لها من انشاء عدد من المشاتل لتوفير ملايين الشتلات من الاشجار والشجيرات فكان عدد المشاتل يربو على عشرين مشتل بمساحات كبيرة تصل الى ٤٠ دونم للمشتل الواحد.

وكانت المشاتل تدار من قبل مديرية المشاتل والتي تنحصر واجباتها كمايلي :

١- توفير الاشجار والشجيرات .
٢- المحافظة على الاصناف النادرة واكثارها.
٣- البحث عن اشجار جديدة وأدخالها الى البيئة العراقية.
٤- توفير النباتات وشجيرات الزينة وبيعها للمواطنين.
٥- تقديم النصح والارشاد .
٦- أقامة المعارض الزراعية .
٧- مكافحة الآفات الزراعية .

❖هذا يعني ان لدى امانة بغداد خطة لاحياء المناطق الخضر فهل لنا ان تعرف بعض ملامح هذه الخطة ؟

لقد اعدت امانة بغداد خططها لتجاوز كل السلبيات والعمل بشكل مكثف وسريع لزراعة جميع الاراضي الخالية في مدينة بغداد مبتدئه بالخطوات التالية:-

١-اعادة الدائرة الام المشاتل والمتنزهات الى مكاناتها السابقة وتحويلها الى دائرة عامة بموجب كتاب مجلس الوزراء المرقم (٧٤٢٩) في ٢٠٠٦,/٩/١٩
٢-تخصيص اموال طائلة للاعمال الزراعية
٣-تشجيع العاملين في القطاع الزراعي ورفع كفاءتهم العلمية .
٤-اعادة قسم الحفر النهري وتشجيعه على ايجاد مصادر لتوفير مادة الزميج والذي كان يكلف الامانة ملايين الدنانير سنوياً .
٥-تشجيع دائرة المشاتل على زيادة انتاج العدد المطلوب من النباتات وادخال الجديد والملائم لمدينة بغداد .

وقد تم تنفيذ عدد من الحدائق والجزرات الوسطية من قبل الاقسام الزراعية من خلال خطة عام ٢٠٠٦ وكانت مساحة الاراضي الزراعية التي انجزت خلال هذا العام بحدود (١٠٠٠٠٠٠م٢) وقد خططت امانة بغداد لعام ٢٠٠٧ لزراعة وإنشاء مجموعة من المتنزهات والحدائق في مختلف مناطق بغداد وقد تم إنشاء العديد منها فعلاً في جانبي الكرخ والرصافة.

حرب من أجل (الثقة) ..حديث المواطن والساسة

بغداد / علي عبد السادة

يتحدث بعض الساسة، وأوساط نافذة في الرأي العام العراقي، إن "فرض القانون" التي حظيت بالتفاؤل في بدايتها، بحاجة إلى وقفة جدية لمعالجة الثغرات التي استجدت. ولا أرى، حقا، أن المشكلة العراقية، بجميع مفاصلها؛ الأمنية والاقتصادية والسياسية، ستجد لنفسها حلا مثمرا، هكذا فجأة في خطة أمنية، فالأمر ليس بحاجة إلى معالجة ثغرات، بل أعادة قراءة جوهر الفعل الحكومي على الأرض بكل مفاصله.

الفرد وقدرته على الثقة

يقول شاهد عيان:" إن دورية عراقية تقوم بعملها بشكل يومي في شارع وسط بغداد، وفي يوم تجمع مواطنون، بالقرب من مكان الدورية، لرؤية شخص كان قد جلب قردا في صندوق، وباتوا يتواجدون بشكل يومي يلتقطون الصور لهذا الحيوان، بل يجلبون أطفالهم إليه للتفرج والتسلية، حتى صادف، في أقل من نصف ساعة، أن تترك الدورية مكانها، ليرمي شخص مجهول ثلاث أكياس في مكب للنفايات، حيث يقف المتجمهرون على القرد، وما هي إلا دقائق وانفجرت اثنان، وتمكن سكان محليون من إبطال الثالثة. وهنا لا بد من الإشارة، وكما تشير تقارير إعلامية، بان المكان الذي يتجول فيه السكان، وغالبا ما يكون سوقا تجاريا، لا تجده ممتلئا بعد حوادث بسيطة من هذا النوع، لأنه قد تعرض إلى عامل نفسي سلبي، إذ يفكر بأن شخصا ما يراقب حركته، ويتحين الفرصة للانقضاض عليه، ولا يملك ذلك المواطن، أي خيار سوى الانكفاء، وجعل المنزل المهدد أصلا مكانا يلوذ إليه، وربما سيمنع أطفاله من الذهاب إلى المدرسة. وهذا يدلل على أن الإرهابي لا يفكر، أصلا، بعدد الضحايا في مثل هذه الحوادث، التي لا تكلفه سوى أسلاك وبضع غرامات من المتفجرات تكفي لصناعة "عبوة ناسفة"، بل انه يفكر في إنجاز أخر، يتمثل بحجم التأثير النفسي على مزاج الجماهير، التي لا تملك خيار الثقة الكافية بالأجهزة الأمنية.

المعلم الثقافي..القدرة على التدمير

بعد ساعات من الانفجار المرعب في شارع المتنبي، زرت بائعا مثقفا، وثقافته بالمعنى الشعبي الدارج، كان قد قضى سنوات طوال يبيع الكتب في الشارع، وانحصرت منظومة العلاقات لديه على مجموعة من الأفراد الذين يشاركونه الكسب المادي والمعنوي، وبالتراكم، فانهم يدركون بأن مكانا يعد معلما مهما في بغداد، يمثل لهم الهامش "الثقافي"، بالمعنى الاشمل، والمركز الذي يصرفون فيه طاقات الإبداع لديهم، الرجل كان شاهد التفجير، وشهد لحظة موت المتنبي، وفي وقت ما كان قد تفائل بالخطة الأمنية، الا أنه بات، بعد الحادث، لا يعترف ببغداده، حيث لا متنبي فيها.

وفي حقيقة الأمر، فان الخصم قد كثف جهوده، ولم يقلل من تأثيرها، وبدأ يطور نوعية العمليات التي يقوم بها، نظرا للتغيرات التي تجري على الارض واخذ، كما هو واضح يدرس احتمالات التأثير النفسي على الفرد، ومن ثم على المجتمع، وبدلا من ان تفرض ستراتيجية الحكومة نفسها على تكتيك الخصم، يبدو ان عليها التفكير باتخاذ إجراءات جديدة نظرا لتغير رؤية الخصم للواقع الامني وكيفية اختراقه له، وفي حالة شارع المتنبي أثبت انه قادر على القيام بأي نشاط وفي أي مكان، بل متمكنا من اختيار الحدث صاحب التأثير الابلغ والأقوى. والجميع يتذكر المراثي التي نشرت في صحف عراقية وقد وصفت الامر بأنه قتل لنخب مثقفة، وانتحار لخطط الحكومة، وهنا تفقد الأخيرة ثقة أهم ما يفترض بها ان تنال ثقتهم.

البرلمان... الإشارة الأقوى

يستمر الخصم، او ما شئتم تسميته، في أثبات قدرته على الوصول في أي مكان، وهنا قرر اختيار رمز مهم يمثل السلطة الأعلى في البلاد، فكان التفجير الانتحاري داخل مطعم النواب داخل مجلسهم الأقسى على مزاج الجمهور، الذي يعتبر تلك الضربة القشة التي ضربت ظهر ثقتهم بالسلطة، بل انهم يتحدثون، بنزعة واضحة من التشكيك، بأنها موجودة أصلا.

قال لي مصور تلفزيوني، كان قد اتصل بي بعد ساعات من الانفجار، بان شعورا غريبا قد احتل نفسه ساعة الحادث أذ انه يتواجد بشكل شبه يومي في المجلس لأداء عمله، وكان خلال ذلك، يفكر في طرح أسئلة، وهواجس، بشكل شخصي على أي عضو في البرلمان، لعله يعزز لديه الثقة ويزيل عن صدره هواجس المستقبل المجهول، وقال كنت انتظر أي فرصة لأسأل احدهم، ويقصد احد النواب، هل ستنجح العملية السياسية، هل أخبار فشل "كذا ..وكذا" صحيحة، وكان يعتقد بأنهم، يمثلون السلطة الأعلى في البلاد (وهذا صحيح)، وإنهم يعرفون كل شيء، إلا انه وصف لي حالته بعد أن شاهد الجميع بعد التفجير، ولم يستطع أن يصف التعابير التي طرأت على الوجوه ساعتها، وقرر الاحتفاظ بأسئلته لنفسه. وهذا مؤشر أخر على انهيار ثقة مهزوزة أصلا بالرمز الذي طرح نفسه كبديل.

بعد ثلاثة أمثلة، جرى التعمد في ترتيبها بشكل تصاعدي التأثير، من الناحية السياسية، لا بد من العودة إلى ما كنت قد ادعيت به، في مستهل هذه السطور، في أن الأمر لا يعتمد، بشكل مطلق، على خطة ساهم الإعلان عنها بشكل مبالغ فيه قبل تنفيذها إلى انسحاب العديد من كوادر وعناصر المليشيات، من مختلف الجهات، في وقت تعلن تلك الخطة إنها ستساهم في تجفيف المناطق السكنية من بؤرها ومنابع قوتها، وهذا ما يمكن ملاحظته في عدد من مناطق العاصمة، إذ أن الأمر لا يقصر، وكما تصرح الجهات الأمنية، على المحافظات بسبب انسحاب العناصر المسلحة إليها، بل إنها عادت إلى بغداد، ولم يكن ممكنا الحديث مجددا عن عودة سهلة للمهجرين إلى مناطق سكناهم، بل إن آخرين قد التحقوا بهم في منافي داخل الوطن.

وعندما بدأت الجهات المختصة بالأعداد لـ"فرض القانون"، كان الحديث يجري من قبلها عن عمل متواز يترافق التنفيذ فيه بين الأمني والاقتصادي، المتمثل بتحسين الخدمات الاجتماعية وتوفير فرص عمل للعاطلين، والسياسي، المتمثل بإصلاحات سياسية جريئة تشمل مفاصل متعددة في الأجهزة الحكومية تهدف القضاء على الفساد الإداري الخطير في تلك الأجهزة، واستمرار بذل الجهود في مشروع المصالحة الوطنية، والتي باتت قد توقفت على مؤتمر أو أكثر، ومن ثم خلافات حول الآليات وقنوات الاتصال، لاحقا تواردت إخبار عن اتصال مع مجموعة هنا، أو فصيل هناك، بعدها أصبح الأمر أشبه بالمشروع الهلامي.

وفيما يخص المحور الأخير، فان كنا نتحدث عن كسب ثقة الجمهور، لا عن أي شيء أخر، على اعتبار انه عامل مهم في نجاح الخطة الأمنية، فان التوقيت الذي جاء فيه قرار رفع أسعار الوقود تماشيا مع شروط النقد الدولي، لم يكن مناسبا، إلى جانب الخلاف حول إيجابيته بغض النظر عن التوقيت. ومن الواضح ردة فعل سلبية، تجاه هذا الأجراء، قد أبدتها الجماهير التي بدأت تعاني حقا من ارتفاع أجور النقل، في وقت يضرب التضخم كل إجراءات الحكومة في سياستها النقدية. وفي نفس المحور، فان هذه السطور كتبت بعد أيام قليلة من إعلان الحكومة بدء الصفحة الثانية من "فرض القانون"، أي الشق الاقتصادي منها، ولكن أية إجراءات فعلية لم تظهر جلية للعيان، ولم يلمس المواطن واقعا ملموسا منها.

على كل حال، فان الحرب على الإرهاب، لا يمكن لها أن تحقق نجاحا دون الحصول على تأييد كبير من الجمهور، واشراكه فعلياً في التصدي للارهاب ومحاربته.

مدير مصرف الدم .. استبعدنا فكرة الاستيراد ..وتبرعات المواطنين سدت حاجة المستشفيات

بغداد / محسن منير

مصرف الدم...مؤسسة صحية مهمة من مؤسسات وزارة الصحة العراقية. ساحة تتوحد فيها دماء العراقيين باختلاف الأسماء والأجناس. مضيف كريم لابنائه، وباب لحياة جديدة.

آليات العمل في المركز. انجازاته والمشاكل التي تعرقل مسيرته الإنسانية. خطط مستقبلية. حملات تبرع وغيرها من المواضيع والاستفسارات التي تناولتها خلال زيارتي للمركز الوطني للدم الكائن في باب المعظم بالقرب من مجمع دائرة مدينة الطب. وهو المركز الوحيد في بغداد الذي يستقبل المتبرعين..

توجهت للمركز ودخلت من بابه الأمامي. ووقفت في ساحته الرئيسية لأجد المتبرعين المتوافدين للتبرع يتبرعون لأناس مصابين أعزاء لهم (أخ. أب. أخت. ابن. صديق.....) وهم مشدودون ومتوترون نفسيا ليحصلوا وبوقت سريع على كيس دم لينقذ به ذلك الإنسان العزيز عليه.فسالت احدهم " إن كل منا مهدد بأن تصبح حياته بين لحظة وأخرى رهينة التوفر العاجل للدم..ولو جاء هؤلاء المتبرعون طوعيا للتبرع وبشكل مستمر فهل في رأيك ستجد أنسانا هنا متوتراً وخائفاً على إنسان جريح تركه في مستشفى بعيد ؟".

المواطن (جميل احمد) الذي يتبرع كل شهرين وبشكل منتظم وقد تبرع إلى آلان ١٣٦ كيس دم..وأسماء أخرى معروفة في سجلات المصرف....مازن جعفر ١٣٤ كيس دم. صائب. صبري. ١١٤, فيصل غازي محمد ١٠٥ وغيرهم الكثير...

حامد رحيم عبد الله مسؤول الخزن والتوزيع في المركز أجابني قائلا: يجب على كل واحد منا ألا ينتظر وقوع حادث أو مرض لقريب أو لصديق لكي يتبرع بالدم بل المبادرة ومن هذه اللحظة بالتوجه للمركز الوطني أو مصارف الدم الرئيسية في المحافظات المختلفة للتبرع الطوعي وبشكل منتظم...لان الذي يمر به أبناء هذا البلد غير قليل. من عنف يولد الكثير من الإصابات ويزيد من الجرحى في ردهات الطوارئ بالإضافة إلى الدم الضروري لمرضى نزف الدم الوراثي ....وغيرهم من المرضى.

وعن خزين المركز أجاب: إن المركز يسعى دائما ليكون في الجانب السليم بتوفير جميع الأصناف ... كما ونوعا..ليوفر الدم للمحتاجين من المصابين الجرحى والمرضى لكافة العراقيين.

واتجهت بعد ذلك إلى إدارة المركز والتقيت بمدير المركز دكتور مناف عبد جاسم حيث تحدثنا عن أهمية المركز ووظائفه ...وبدأ حديثه قائلا " انشأ المركز الوطني للدم في البداية كمعهد عام ١٩٥٩ وسعى منذ البداية بكوادره التي تعمل على مدار ال٢٤ ساعة على تأمين الدم بالكمية والنوعية اللازمة..حيث اعتمد ومنذ البداية على أسس سليمة لسحب الدم وفحصه والتأكد من خلوه من الإمراض مثل الايدز والتهاب الكبد الفيروسي وحفظه في درجة حرارة مناسبة ولمدة معينة...ومركزنا لا يقوم بتزويد الدم فقط...بل لديه وحدات تدريب وتثقيف ورقابة وإجراء فحوصات السيطرة النوعية"...وعن موضوع صرف الدم للجرحى في الطوارئ قال" ان الانفجارات تؤدي إلى زخم كبير في ردهات الطوارئ وعدد المصابين كبير في بعض الأحيان نتيجة الظرف الراهن..لذا فان المركز يزود الجريح بالدم بدون بديل وهناك مواطنون يأتون ليتبرعوا لأقاربهم ونعطيهم بديلاً. ومن هذا الجانب تجد إن المركز يفقد رصيده..ونأمل دائما أن يعوض دائما بالتبرع الطوعي.

إن مركزنا جهز المدن كافة قبل وخلال وبعد الحرب والى آلان..جهزنا النجف والانبار والفلوجة وسامراء وجميع مناطق بغداد الكرخ والرصافة الاعظمية والكاظمية ومدينة الصدر ...الخ.وهذه المناطق هي نفسها تجهزنا بالدم من خلال متبرعيها خلال حملات نقوم بها بسياراتنا الخاصة وأجهزتنا المحمولة إلى تلك المناطق لذا فان رصيدنا يزداد بتبرع الخيرين من أبناء العراق.

وعن المشاكل التي يواجهها المصرف...أجاب إن المصرف مفتوح على مدى ٢٤ ساعة يستقبل المتبرعين ويجهز الدم..لا مشكلة فعلية موجودة لكن همنا الوحيد هو أن نزيد رصيد المصرف كما ونوعا بالدم.وعن سؤالي له عن فكرة فتح مركز أخر...أجاب: إن المركز مع هذا الوضع العصيب استطاع إن يسد كل الاحتياجات ولم يمت شخص بسبب عدم توفر الدم إلى آلان، وفكرة توسيع أو فتح مراكز أخرى لتقليل الزخم فكرة مطروحة ونتمنى أن تولد وترى النور...وعن موضوع استيراد الدم من الخارج لزيادة رصيد المركز. أجاب قائلا"لا يمكن أن نتعامل مع فكرة الاستيراد لأنه موضوع خطير وقد يسبب مشاكل وأمراضا خطرة تدخل البلد عن هذا الطريق ولا يمكن بعد دخولها السيطرة عليها..واختتمنا الحديث بدعوة منه كمدير للمركز عن طريق جريدة المدى إلى كل العراقيين بمختلف أطيافهم وانتماءاتهم وألوانهم في المساجد والحسينيات والكنائس ودور العبادة وفي جميع الدوائر الحكومية والمنظمات والنقابات والجمعيات ورؤساء العشائر الذين لهم ثقل كبير في زيادة رصيد المركز من الدم..أن يتوجهوا للمركز للتبرع أو الدعوة لقيام حملات تبرع بالدم لكي ننقذ كل العراقيين ومن ضمنهم نحن فقد يأتينا يوم ونكون نحن على سديه من سديات الطوارئ ونحن مصابون..ونحتاج للدم.

وبعد أن أنهيت اللقاء مع مدير المركز توجهت إلى مسؤل قسم الإعلام في المركز أستاذ عبد الحق إسماعيل الذي كان مشغولا في تحضيرات الاحتفالية التي احتفل فيها المركز في اليوم العالمي للتبرع والتي سيكرم فيها المتبرعين الطوعيين الدائمين الذين حافظوا على رصيد المركز بدمائهم الطاهرة..احتفالية مباركة ودعوة من كادر مؤسسة المدى في هذا اليوم العالمي إلى كل العراقيين النبلاء للتبرع لإنقاذ الجرحى والمرضى.

إن المتبرع بدمه هو جزء من قلب العراق النابض الذي لايموت..لوجود الخيرين من أبنائه، الذين يتبرعون دوما .